Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد ظل يعالج أخشابه ودسره ويدفع عن نفسه السأم والملل لأنه يدرك أن الهدف واضح، وأن عين الله ترعاه، وأن الذي يبدأ الخطوة الأولى ويعي مقدمة الدرس فلا ينبغي له أن يقف قبل الظفر بالنتيجة ويعلم علم اليقين أن الله قادر على أن يرسل إليه السفينة مهيأة متقنة الصنع جيدة الألواح والدسر تستقبل ركابها لتمخر بهم عباب البحر يحدوهم الأمن وتكلأُهم عناية الله، ولكن حكمته اقتضت أن يكون نوح عليه السلام، القدوة العملية التي تقتديها الأجيال المتعاقبة عملاً وكفاحاً ونضالاً وصبراً وعزيمة صادقة وإرادة ماضية لا تلين ولا تهن.

فالإرادة كما يقرر علم النفس تمر بأربع خطوات:

1 - الشعور بالغرض بمعنى أن الغرض من العمل يكون حاضراً أمام الذهن المريد.

2 - الروية، والروية تعني: التأني، وتمحيص الأراء المختلفة والبحث عن البواعث التي تتجاذب صاحبها، كالميول والرغبات والعواطف التي تمتزج بالشخص وتجتذبه إلى القيام بعمل معيّن.

3 - العزم، وهو الاستقرار عند رأي من الآراء التي تحتوي الغرض المراد.

4 - ثم تأتي الخطوة الأخيرة، وهي مرحلة البدء في تنفيذ العمل، وقد تعترض عملية التنفيذ عقبات تقف في سبيل إتمام المرحلة النهائية للعمل. غير أن صدق الإرادة كفيل بالتغلّب على كل مثبط ومشوّش ومخذل.

﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾(1).

ما احتوته الآيات الكريمة يمكن إبرازه فيما يلي:

(1) سورة هود، الآيات 37-39.